وفيه جناس مصحف وانا غافل عنه اي عما يستول من سوئها فتغضب على ذلك المبتدع
او العاصي وتنهى عن ترك المعروف وفعل المنكر لحكم الآمر لك بذلك محبة
لمولاك على الفعلين قبله اذ جرى منه ما يكرهه تعالى من البدعة والمعصية
مع التواضع فلا ترى لنفسك على نفسه في ذاتها شرفا ولا علوا وانما انت دائر
مع الامام الالهي بحسبه لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده تعالى قربا معنويا في الآخرة
وذلك شان كل متكلف والثاني من اسباب الكبر والتكبر السبعة العبادة نهاية
الخضوع منك والتذلل والورع هو ترك ما لا باس به حذرا مما به الناس فان
العباد الورع قد يتكبر على الفاسق بترك الورع منه او بترك الورعى بل على من
اي عابد ورع لا يعمل مثل عمله من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول بالفاد
والمجة الحلال اي يفضل منه فيما يستويان في اصل العبادة والورع وان اختلفا
في قدر ذلك وهذا اي الكبر بما ذكر اقبح من الجهل كالذي كان قبله فعلاج الثاني
متعدد مثل ما تقدم موقفان احدهما موقف ان فضل العبادة والورع اي
كثرة ثوابها وعلو مرتبتها عند الله تعالى انما يكون اي يحصل باستجماعها اي بجمعها د
السين للمبالغة الشرائط المعتبرة للعبادة ولكمالها والاركان لفقد الماهية
المركبة عند فقد جزء من اجزائها ومجانبتها اي ما ذكر المفسدات المبطلات لها
والمكروهات لئلا ينقص ثوابها وان فيصير هباء منثورا ومقارنتها النية الصادقة
بالعزم على الموجب لتحصيلها والاخلاص في ذلك تعالى بابعادها عن نحو الرياء والتقوى
اي اجتناب المنهيات وصونها اي حفظها عن المحبطات لثواب الاعمال بعد وقوعها
صحيحها والمبطلات لها فلا وجود لها وحصول هذه الموقف عليها فضلها
بازاها بفتح الهمزة وسكون المهملة يجانبها من امثالنا متعسرة جدا عن حصول وانه
لا ضافة للجميع من استواء الكلام عند ذكره وحذفه وذلك لان شان الانسان النقص
ان لعفو اللهم تعفو جاواي عبدلك لا المابل متعذرة بحسب الامر الاغلب والا
فاذا لاحظت العناية حصلت الرعاية وصنت الاعمال عن الرياء والسمعة والله على كل
شيء قدير لا سيما الاول كما قال في مغني اللبيب ولا سيما هي كلمة تدل على اولوية
ما بعدها بالحكم مما قبلها وفي المصباح قالوا ولا يستعمل الا مع الجحد نص عليه ابن النحاس في شرح
المعلقات ولفظه لا يجوز ما يقوم سيما زيد حتى ياتي بلا الا كالاستثناء وقال امرء
القيس كذلك وكذا الخطيب التبريزي والازهري ونقل السخاوي عن ثعلب من قاله بغير اللفظ

الذي

الذي يعيبه امرؤ القيس فقد اخطأ فقيس ببيولا ووجهه انه لا يتمشى للترجيح بانه فاعل
ما قبلها فيكون مخرجا عن مساواته الى التفضيل انتهى الاخلاص من الرياء والسمعة
الذي هو اشرك في العبادة من دبيب النمل والتقوى فلذا اي لعزته قال تعالى فلا تزكوا
انفسكم اي بالاعمال التي تباشرونها هو اعلم بمن اتقى اي بمن كان عمله مصحوبا بها او
بالتقوى من الرياء والسمعة فينفعه ويرفعه حال من فاعل قال بان تزكية
النفس عند عمل البر والورع انما تكون بالتقوى منها المؤكدة للاعمال والرافعة
للعمال وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها عطف تفسير الا الله تعالى واما الناس فيعرفون
ظواهرها وشعائرها والموقف الثانية الموقف عليها العلاج مثل ما اي مثل الموقف
التي سبقت في الموقف الثانية مما قبل هذا فتذكرها لئلا يشاء عنه خلاصة في الآفة
والثالث من الاسباب النسب والحسب بفتحتين ما يعده المرء من المآثر فقصد
حسب كثير قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الانسان وان لم يكن لآبائه شرف
ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الانسان الا اذا كانا فيه
وفي آبائه وقال الازهري الحسب الثابت له ولآبائه فالحسب الفعال له ولآبائه ماخوذ
من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب
آبائه ويشهد له ابن السكيت قوله ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللئيم
المذمما فجعل الحسب فعال الشخص كالشجاعة وحسن الخلق ومنه قولهم حسب المرء دينه
وقولهم يجزى المرء على حسب عمله اي مقداره كذا في المصباح والكبر وسكت عن التكبر اكتفاء بما
تقدم بهما ناشئ عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار
الذي يبغي الفخار بنفسه ولذا قيل لئن بفتح اللام الموطئة بالقسم والهمزة لانها المعتذر
فخرت بفتح اوليه اي افتخرت بآباء ذوي اي اصحاب شرف علو لقد صدقت
في الفخر بهم ولكن بسكون النون استدراك بئس ما فاعل او الفاعل مستتر وما تمييز
ولدوا وقال غيره في هذا المعنى نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه
مسلم المرموز له بقوله م عن ابي هريرة رضي الله عنه من ابطأ بفتح الموحدة وتشديد
المهملة اي اخر به عمله لسوئه لم يسرع به نسبه اي الاسراع لم ما ينفعه بحسن
العمل انظر الى ابن آدم قابيل ابن نبي الله ورسوله كما قال النووي وغيره وقابيل
بالقاف وبعد الالف موحدة فتحتية اسم اعجمي وابن نوح كنعان بفتح الكاف وسكون
النون الاولى بعدها مهملة وكونه ابن نوح قول مردود مرذول هل نفعهما نسبهما من فاحتها

Copyright © King Saud University